وقال تعالى في المؤمنين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وقال تعالى فيهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون سألت
عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني
ويسرق ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق
ويخاف ان لا يقبل منه الحديث وصف الله بعض اعدائه
وصفهم بالغرور والتمني فقال عن واحد منهم ولئن رددت
الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا يعني من جنته التي
اعجب بها وشيء نعمت الله تعالى عليه فيها وتكبر وافتخر على من
هو خير منه من عباده تعالى فانظر ذلك في جملة قصته
التي حكاها الله عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم
مثلا رجلين الى اخرها وقال تعالى عن آخر من الاعداء المغرورين
لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة فكذب به الله وتوعده بالعذاب
وانزل به وقال عن اخر ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى فانظر الان رحمك الله باي وصف وصف الله اجابه
فيا ليت شعري واعداده فباي الفريقين اقتديت وتشبهت كنت معهم

فان من تشبه بقوم هو معهم كما ورد وقد تبين لك عن ملائكة الله وانبيائه
وعباد الله الصالحين انهم كانوا ملازمين لصالح العمل ومجانبين للسيئات والزلل
مع الخوف والوجل وان الاعداء كانوا على الضد من ذلك من العصيان وترك
الاحسان مع الغرور والامن من مكر الله والتمني على الله فاختر لنفسك صحبة
خير الفريقين وتشبه بهم في الاعمال والاوصاف تكن معهم ان شاء الله تعالى
ان اماني المغفرة مع الكسل والبطالة من اضر شيء على الانسان
وقد فشت على السن المخلصين من اهل هذ الزمان ولن لك طوقنا الكلام
فيها رجاء ان ينفع الله به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ
من رقدته عما يعلم اهل النبوة واهل الصلاح كانوا في نهاية الخوف
من الله تعالى حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول اخذني الله انا وابن
مريم بما جنت هاتان يعني السبابة والابهام لعنة بنا ثم لم يظلمنا
انفسنا ولا شك ان الانبياء والاولياء اعرف بالله وبكبر جلاله وبكبر عظيم رحمته
الواسعة من غيرهم فلم يبق الا ان اهل التخليط والتفريط اولى بالخوف
من كل وجه وعلى كل حال ان المتمني المغرور مقطوع الحجة يائس
مؤونة فاذا قال ان الله لا تضره الذنوب ولا تنفعه الطاعة وهو غني
عني وعن عملي فقل لو صدقت ولكن الذنوب تضرك والطاعة تنفعك
وانت فقير الى العمل الصالح ثم قل اقصد عن الكسب والحركة والسعي
لمعاشك فان الله تعالى قد ضمن لك بالرزق وخزائن السموات والارض
في بضعته فسوف يقول صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة
وقل ما رأينا شيئا يحصل بدون ذلك فقل له الدنيا التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)